Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا المخمس تستغرقه عشر صفحات من الكتاب وهو من بحر مرقص هو الهزج. والشاعر يدأب على مجرى عادته من التأريخ ويدفع القارئ دفعا إلى مراجعة الأحداث لنفقه عنه قوله: ونحن نجده لذلك يبادر إلى الشرح والتعريف بحقيقة ما وقع قبل أن يعرض علينا شعره، فهو القائل ما مجمله لما لحقت الهزيمة الماحقة بقريش يوم بدر مضى بعضهم إلى أبى سفيان وإلى من كانت له تجارة فى العير التى كانت سببا للواقعة – وكانت موقوفة فى دار الندوة – وأراد القوم أن يحرضوا على الحرب وأن يجعلوا ربح التجارة لتجهيز جيشهم فارتضى هذا أبوسفيان وقال أنا أول من يفعل. ونزلت الآية الكريمة

﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ [الأنفال: ٣٦].

إن هذا الشاعر المؤرخ يأبى إلا أن يتابع أحداث التاريخ حسب ترتيب وقوعها فيخاطب أبا سفيان قائلا:

أدأبك أن تريد المستحيلا؟ تأمل أيها المولى قليلا

لبثت تعالج الداء الدخيلا وتضمر فى جوانحك الغليلا

وما يجديك لاعجه فتيلا

أما تفك تذكر يوم بدر وما عانيت من قتل وأسر

وراءك، إنها الأقدار تجرى بنصر للنبى وراء نصر

وكان الله بالحسنى كفيلا

أراك أطعتهم وأبيت إلا سبيل السوء تسلكه مدلا

تريد محمدا وأراه بسلا رويدك يا أبا سفيان: هلا

أردت لقومك الحسن الجميلا

أما ما يسترعى النظر ويقمس بالملاحظة والذكر فهو الكيفية التى خاطب بها الشاعر أبا سفيان فهو يحدته عن فساد قلبه وخبث طويته، ويذكره بأنه مطبوع على الكيد والشر وكأنه بذلك يهجوه وكأنه حسان الدى هجاه فى سالف الدهر إلا أنه يختلف عن حسان بجمال العبارة وروعة الشعر ووضوح المعنى فيما قاله خاصا بأبى سفيان. وإذا انتقلنا من